الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

تجليات الهوية في شعر عامر شارف
ـ نماذج منتقاة ـ

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة و أدب عربي التخصص: أدب جزائري

- الدكتور: موسى كراد ..... مشرفا
- الدكتور: رضا عامر ..... رئيسا
- الدكتور: محمد جغرود .....مناقشا

إعداد الطالبتين :
*- فضيلة بازولة
*- فيروز قويص

السنة الجامعية: **2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحیم

دعاء:

'''بسم الله الرحمن الرحيم'''

اللهم إنا نسألك خير المسألة وخير الدعاء و خير النجاح و خير العلم و خير العمل و خير الثواب

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

صلى الله على نبينا محمد و على آله و أصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا

"""ربنا تقبل منا هذا الدعاء"""

كلمة شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين قبل كل شيء على إلهامه لنا الصبر، والمثابرة وحب البحث الدائم.

وعرفانا بالجميل نتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور: موسى كراد الذي يلقانا دائما بابتسامة تبعث فينا التفاؤل والإصرار.

إلى الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته التي أنارت لنا الكثير من مسالك البحث.

إلى من صبر علينا حتى إنهائنا العمل، فلك عظيم الشكر والعرفان.

إلى من قدمت لنا يد العون في هذه المذكرة، وكانت لنا نعم السند، إلى الأستاذة الفاضلة فطيمة أحمد بوقاسة جزاها الله خيرا وحفظها من كل شر.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ طاهر لعشيبي وعميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة الأستاذ طيب داودي لمساعدتنا في الحصول على الدواوين.

ونتوجه بشكرنا الخاص إلى لجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة وتقييم وتقويم هذا العمل.

"كل الشكر لكم"

مقدمة

مقـدمـة:

إن الحـديث عـن الهويـة فـي الفكـر العربـي المعاصـر لـيس مـن قبيـل التـرف أو الفـراغ الـوقتي الـذي يقضـى عبثـا، بـل إنـه أصـبح مـن الأساسـيات التـي ينبغي أن يتوفر عليها جهد النخبة الواعية المثقفة من أبناء الأمة.

ذلـك أن الأمـم لا تحيـا بـدون هويـة، إذ إنهـا بالنسـبة للأمـة بمثابـة البصـمة التـي تميزهـا عـن غيرهـا، وهـي أيضـا الثوابـت التـي تتجـدد ولا تتغيـر، ولا يمكـن لأمة تريد لنفسها البقاء والتميز أن تتخلى عن هويتها.

الهويـة فـي العمـوم حقيقـة الفـرد التـي تميـزه عـن غيـره وتحـدد نسـبه وهويـة الإنسـان حقيقتـه الأساسـية وصـفاته التـي لا يسـتغنى عنهـا أبـدا، والتـي تعينـه فـي توجيـه سـلوكه، وهكـذا فلكـل شـيء أو شـخص حقيقـة تميـزه وتـدل عليـه وتكشـف خصائصه.

والإنسـان بـلا هويـة يتشـتت همـه، وتضـيع ملامحـه، ويضـل طريقـه فيـدخل عالم التيه والغموض لأنه لا يعي ذاته.

ولقـد أثـارت قضـية الهويـة فـي الواقـع العربـي العـام جـدلا واسـعا فـي أوسـاط المفكـرين والمثقفـين والفلاسـفة، وتعـددت تبعـا لـذلك المواقـف والآراء حـول هـذا المفهـوم، ومـدى انعكاسـه فـي الحيـاة المعاصـرة، وانطلاقـا مـن كـون الشـاعر مثقـف ومـن نخبـة المجتمـع فقـد اسـتثمرها وعبـر عنهـا فـي أعمالـه وانتاجاتـه الأدبيـة والفنيـة، فأضـحى التعبيـر عـن الهويـة وتوظيفهـا عنـد الشـعراء أحـد التيـارات الأساسـية لعمليـة التجريـب، وبنائهـا الفنـي، وتوظيـف الهويـة فـي الأدب الجزائـري عامـة والشـعر خاصـة يعـد ذا أهميـة كبيـرة لأنهـا تتعلـق بماضـي الأمـة ودراسـتها تهـدف إلـى إيجـاد معنـى تواصـل بـين الماضـي والحاضـر، ومـن هـؤلاء

الشـعراء نجـد الشـاعر المعاصـر الجزائـري عـامر شـارف، ومـن هنـا جـاء عنـوان مذكرتنا بـ "**تجليات الهوية في شعر عامر شارف – نماذج منتقاة –** "

ولقـد اخترنـاه رغبـة منـا فـي معرفـة شـخص هـذا الشـاعر، وإطلاعنـا علـى بعض دواوينه وتحليل البعض منها، فكيف تجلت الهوية في شعره؟

وللتحليـل فـي هـذه الدراسـة رسـمنا خطـة موضـوعية تتضـمن فصـلين (نظـري وتطبيقـي)، الفصـل النظـري تحـت عنـوان الإطـار المفـاهيمي ويتضـمن ثـلاث مباحـث تجلـت فيمـا يلـي: أولا: الهويـة دلالتهـا ومعانيهـا، ثانيـا: أنـواع الهويـة، ثالثـا: تجليـات الهويـة فـي الإبـداع العربـي والجزائـري، ثـم الفصـل التطبيقـي المعنـون بأشـكال تجلـي الهويـة فـي شـعر عـامر شـارف، وقـد وقفنـا فيـه علـى بعـض النمـاذج مـن شـعره محـاولين الكشـف عـن أشـكال تجلـي الهويـة فـي شعره.

ومـن خـلال هـذه الدراسـة اتبعنـا مـنهج تـاريخي وصـفي لأننـا قمنـا بتتبـع ظـاهرة تجلـي الهويـة فـي بعـض النمـاذج الشـعرية والكشـف عنهـا مـع التحليـل والتفسير.

أمـا بالنسـبة للدراسـات السـابقة موجـودة فـي شـعره لكـن تبنـت زوايـا أخـرى مـن مثـل: صـورة الـوطن فـي شـعر عـامر شـارف، ديوانـا "وقـت للبكـاء" و"تسـابيح الجـريح"، رسـالة ليسـانس فـي الآداب واللغـة العربيـة، إعـداد الطـالبين بولنـوار عبـد الـرحيم / خالـد سـاعد، إشـراف الأسـتاذ الـدكتور: محمـد عبـد الهـادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010/ 2011م

أمـا دراسـتنا فهـي اسـتكناه الهويـة فـي شـعره، وقـد اعتمـدنا فـي إنجـاز هـذا البحـث علـى جملـة مـن المصـادر والمراجـع تمثلـت المصـادر فـي دواويـن الشـاعر (تناهيـد النهـر، الرمـل يكتـب اسـمي، إليـاذة بسـكرة)، أمـا المراجـع منهـا مـا يخـتص بالهويـة والفكـر والثقافـة أهمهـا: الهويـة الإسـلامية فـي زمـن العولمـة

الثقافيــة لخليـل نـوري مسـيهر العـاني، الهويــة الإسـلامية لجاسـم بـن محمـد بـن المهلهـل الياسـين، ومقـال بعنـوان الهويــة الثقافيــة الجزائريــة وتحـديات العولمــة لشـرفي رحيمـة، كمـا نشـير إلـى بعـض الصـعوبات التـي واجهتنـا فـي هـذا البحـث المتواضـع والمتمثلـة خصوصـا فـي قلـة المراجـع فـي هـذا الموضـوع كونـه جديـد علينا.

وفــي الأخيــر لا يســعنا إلا أن نتقــدم بالشــكر إلــى كافــة مــن ســاعدنا فــي انجـاز هـذه المـذكرة بخاصـة إلـى الأسـتاذ المشـرف "موسـى كـراد" جـزاه الله خيـرا، الـذي نتمنـى لـه النجـاح فـي مسـيرته العلميـة والعمليـة، فـإن أحسـنّا فللـه الفضـل والمنــة، وإلا فهـو حسـبنا، وللمجتهـد أجـر إن اجتهـد وأخطـأ وأجـران إن أصـاب، ونسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول:
الإطار المفاهيمي

المبحث الأول:
الهوية دلالاتها ومعانيها
- مفهوم الهوية
أ- لغة
ب- اصطلاحا

المبحث الأول/ مفهوم الهوية:

أ- الهوية في اللغة:

يعني مصطلح الهوية الذات والأصل والانتماء والمرجعية[1]؛ فهي بطاقة تعريف لمجتمع ما.

وهي مأخوذة من كلمة "هو"، وهي جوهر الشيء وحقيقته.

وقد عرفها معجم الرائد بأنها "الحقيقة المطلقة في الأشياء والأحياء المشتملة على الحقائق والصفات الجوهرية: هوية النفس الإنسانية، بطاقة الهوية منسوبة إلى هو"[2]؛ أي هوية الأشياء تعني ثوابته وأيضا مبادئه ويكفي فقط طرح أسئلة لبيان ذلك من أنا؟ من نحن؟ من هو؟ وهكذا.

أما معجم الوسيط فيعرف الهوية فلسفيا بأنها "حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص، جنسيته، مولده وعمله وتسمى البطاقة الشخصية أيضا"[3] فقد ربطت الهوية هنا بماهية الأشياء وبالتمييز بين الأفراد والجماعات داخل الرقعة الجغرافية.

جاء في لسان العرب لابن منظور "هوية تصغير هُوة، وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة وعرشها سقفها المغمى عليها بالتراب فيغتر به واطئه فيقع فيها ويهلك... الهوة ذاهبة في الأرض بعيدة القعر مثل الدّحل غير أنه له ألجافا والجماعة الهو ورأسها مثل رأس الدّحل.[4]

---

[1]- زغو محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، أكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009، ص94.

[2]- جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992، ص847.

[3]- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، 2004، ص998.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص163.

والهوية هنا بفتح الهاء البئر الضارية في العمق والموضع الذي يهوى ويسقط من وقف عليه.

ب- الهوية في الاصطلاح:

الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه ويقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد أنه موجود كإنسان داخل الجماعة.

وهذا المصطلح قد تناوله علماء عرب وغربيين بكثرة نظرا للزخم الهائل للتعريفات التي درسته.

*** عند العرب:**

لم يعد الفكر العربي الإسلامي بعيد عن الاهتمام بهذا المصطلح، بحيث نلمس حضور الكلمة في التراث الفلسفي الإسلامي، فقد عرفها الجرجاني بقوله: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمالا على الشجرة في الغيب المطلق الهوية السارية في جميع الموجودات ما إذا أخد الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء"[1]؛ أي أن الهوية ترتبط بجوهر وحقيقة الأشياء والموجودات.

في التراث الفكري العربي يعرفها ابن رشد: "أنها تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود"[2]؛ فالهوية هنا ترتبط بالمعنى العميق للموجودات، فهوية الشيء ماهيته وحقيقته.

[1]- علي بن محمد شريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط ج، 1980، ص278.

[2]- أحمد مبلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، تحرير وتقديم: رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص24.

أما الفارابي يعرفها بأنها "هوية الشيء عينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك"[1]؛ فلكلٍ شخصيته وخصوصيته وذاته يتميز بها عن غيره ولا يشترك فيها مع أيٍّ كان.

تقول هويدا عدلي: "إن الباحث يتعامل مع مفهوم الهوية على وجه الخصوص فإنه يتعامل مع مفهوم قلق من الناحية النظرية، يثير أسئلة أكثر مما يقدم إجابات (...) حيث أنه من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية شائكية، نظرا لما يثيره من إشكاليات عديدة"[2]؛ من خلال هذا القول نستنتج بأن محاولة ضبط المفهوم عملية ليست سهلة بما كان نظرا لكونه مصطلح حديث وانتشاره في مختلف المجالات المعرفية من ناحية أخرى مما أدى إلى تعدد تعاريفه وتشظيها.

* **عند الغرب:**

الهوية موضوع فلسفي بالأصالة عالجه الفلاسفة المثاليون والوجوديون على حد سواء، المثاليون ميتافزيقيا حولوه إلى قانون (قانون الهوية) والوجوديون نفسيا مانعين بذلك انقسام الذات عن نفسها.

وأقدم من أضاف إلى معاني الهوية البعد النفسي لدى الإنسان في العصر الحديث الفيلسوف الانجليزي "جون لوك": "إن الذات أو "هو" (self أو soi le) هو ذلك الشيء (la chose) المفكر الواعي كائنا ما كانت الصورة التي يتجلى فيها روحية أو مادية بسيطة أو مركبة، لا يهم الحسّاس نحو المتع والألم أو الوعي لها، الخليق بالسعادة أو الشقاء..."[3]؛ الهوية هنا مرتبطة بالنفس ومختلجاتها.

---

[1]– أحمد مبلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، تحرير وتقديم: رياض زكي قاسم، ص24.

[2]– خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، بغداد، العراق، ط1، 2009، ص4.

[3]– أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص14.

ويقول أيضا: " (...) وهو ما يجعل من وعي ذلك الشيء الواعي، يلتقي مع ذاته، وليس مع غير ذاته ليشكل شخصا واحدا وذات واحدة (...)"[1]؛ بمعنى أن الهوية هنا ذاتية مرتبطة بالشخص الواحد وملك له وليس مع غير ذاته، وبهذا فالهوية نفسية محضة بحسب جون لوك.

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية متعددة ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي، ويعد بالتالي من أكثر المفاهيم تغلغلا في عمق حياتنا الثقافية والاجتماعية واليومية ومن أكثرها شيوعا واستخداما، فهي مرتبطة بجميع نواحي الحياة، إنها ليست كيان يُعطى دفعة واحدة وللأبد، إنها حقيقة تولد وتنمو وتتغاير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية، فهي بذلك ورغم بساطتها إلا أنها تتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد لتنوعه في دلالته واصطلاحاته وتعدد مفاهيمه بحسب المجال الذي تتناول فيه.[2]

وحسب ميكشيللي ف"الهوية مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي والهوية بالنسبة للفاعل الاجتماعي مركب من العمليات والأطروحات المتكاملة التي تفسر صيغة تعبيرية خاصة يطلق عليها النواة الهواتية"[3]؛ فالهوية تنطلق من الذات الفردية لتعمم على الجماعة، فالفرد هو الفاعل الاجتماعي هنا.

---

[1]– أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ص15.

[2]– أليكس ميكشيللي: الهوية، تر: علي وطفة، دار النشر الفرنسية، تنفيد دار الوزن للطباعة، دمشق، سوريا، ط1، 1993، ص7، بتصرف.

[3]– المرجع نفسه، ص69.

المبحث الثاني:

أنواع الهويات

المبحث الثاني/ أنواع الهويات:

أولا: الهوية اللغوية

اللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب بثقافة أخرى[1]، وهي من أهم عناصر الهوية و أحد مرتكزاتها الأساسية فهي لسان كل أمة وهويتها .

واللغة باعتبارها وسيلة تواصل و بنية خطاب، ووعاء فكر وأداة تعبير عن الإبداع الأدبي والفني والكشف عن المشاعر والأحاسيس.

يجدر التذكير والاعتراف أن الهوية تتكون من عناصر متعددة كما أشار إليها الأستاذ بولكيد "مثل الأرض، الشعب، اللغة، الثقافة، التاريخ، العرق، وحتى الدين في حالات خاصة، لكن ينبغي التمييز بين ما هو أصل وما هو فرع، ما هو سابق وما هو لاحق، ما هو مستقل وما هو تابع، ما هو أول وما هو ثانٍ، ما هو رئيسي وما هو ثانوي..."[2] ؛ فاللغة هي عنصر مهم وأساسي يعبر عن هوية الشعوب كما يمثل عنوان الهوية.

إن اللغة هي المعيار الذي يتشيد به الفكر ويستقيم، وهي الحامل الضروري الملازم لكل انجاز تنموي، إنها بذلك تتعدى فكره، إنها أداة للتعبير عن مفهومها الأشمل، وعليه من المقتدر على أي مجتمع أن يؤسس منظومة لغوية تكون شاملة مشتركة، حاملة للأبعاد المتنوعة فكرا وروحا وإبداعا، وكم يحدث أن يتعاون أصحاب القرار مع فئات محسوبين على النخبة كي يتقلص إشعاع اللغة العربية لما تمتلكه من دخيرة معرفية وقاموس واسع وشامل لكل شيء. إلى جانب ذلك بقاءها صامدة، أما كل أنواع التحريفات فلأول مرة في تاريخ البشرية يكتب لسان طبيعي

[1]– جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين: الهوية الإسلامية، شركة السماحة، الكويت، ط1، 2012، ص10.

[2]– محمد بودهان: في الهوية الأمازيغية للمغرب، تاويزا، ط2، 2013، ص84.

أن يعمر سبعة عشر قرنا محتفظا بمنظومته الصوتية والصرفية والنحوية، فيطوعها جميعا ليواكب التطور الحتمي في الدلالات دون أن يتزعزع النظام الثلاثي من داخله[1].

ثانيا/ الهوية القومية العربية:

تتجسد الهوية العربية في شكلها العام في الدين الإسلامي واللغة العربية، هذين المرتكزين الذين يعبران عن ماهية هذه الأمة ويعطيان تعريفا صريحا ودقيقا لها فالدين الإسلامي هو المعتقد الأسمى الذي يحتفي به كل عربي مسلم ويضعه ضمن أولياته المهمة، أما اللغة العربية فهي اللغة الوطنية للتعليم وسوق العمل والإدارة والثقافة والإعلام والتجارة وقبل هذا فهي بطاقة تعريف لهذا الذين ولسانه الفصيح.

يقول الهرماسي:" هكذا كان تعلم اللغة العربية يعني بداية الانتماء القومي إلى العروبة، والدين إلى الإسلام "[2]؛ بهذا نقول بأن شعوب المنطقة عامة لم يفصلوا بين هذين الركيزتين، واعتبروها كلا واحدا، فكل ما هو عربي يحيل إلى الإسلام .

والقومية تعني مجتمع طبيعي يرتبط بعضه ببعض بوحدة الأرض والأصل والعادات واللغة من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي، وهو حال المجتمع المغاربي عموما والجزائري على وجه الخصوص، حيث لم تضع هذه الأخيرة حدودا فاصلة بين مفهومي العروبة والدين الإسلامي ويؤكد هنا الهرماسي بقوله: " إن هذه المعطيات تؤكد حالة الاندماج الكامل بين العروبة والإسلام في

[1]– عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص63-65.

[2]– محمد صالح الهرماسي: مقاربة في إشكالية الهوية في المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001، ص65.

المغرب العربي، وهي في رأينا حالة نموذجية تقدم مثالا حيّا على توسع الوجود العربي بفضل الإسلام" [1] .

من هنا يمكن القول بأن المجتمع المغاربي تمكن من إعادة صياغة هويتهم بعد استقرار الديانة الإسلامية وانتشار اللغة العربية، وبهذا ظهر ما يعرف بالهوية القومية .

ثالثا/ الهوية الإسلامية:

لقد تعرضت الأمة الإسلامية خلال تاريخها الطويل لسلسلة من التحديات الكبيرة والخطيرة دخلت خلالها أمتنا في مواجهات شتّى من أجل الحفاظ على هويتها وخصوصياتها الثقافية والحضارية.

فإذا كان الإنسان في العالم الإسلامي يعيش صراعا مزدوجا بالمرحلة الراهنة حيث صراعه مع ذاته للتعرف على هويته الحقيقية وتأكيدها وترسيخها، وإعادة ربط حاضره ومستقبله بماضيه وثوابته وسعيه للتوفيق بينهما، ثم إن أبرز صراع يعيشه المسلم اليوم هو صراع الهوية في زمن العولمة وحضارة الثورة المعلوماتية.

والهوية الإسلامية في تعريفها العام هي الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس، وهي أيضا محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم، وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة[2].

[1]– محمد صالح الهرماسي: مقاربة في إشكالية الهوية في المغرب العربي المعاصر، ص68.

[2]– خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص7، 45، بتصرف.

ومن أهم سمات الهوية الإسلامية:

أولا: أنها هوية متميزة عن غيرها من الهويات و بذلك لا يذوبون في هويات غيرهم من الأمم .

ثانيا: أن الهوية الإسلامية تستوعب حياة المسلم كلها وكل مظاهر شخصيته، فهي تامة الموضوع، ومحددة المعالم، واضحة الملامح، تحدد لحاملها وبكل دقة ووضوح وظيفته وهدفه وغايته في هذه الحياة[1].

فوظيفة المسلم نجدها في قوله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"

[سورة الذاريات/ الآية56]

فالعبادة بكل أنواعها هي المطلب الأول من المسلم، والوظيفة الأولى لقيام هذه الحياة.

والهدف نجده في قوله تعالى: " إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً "

[سورة البقرة/ الآية30].

وقوله أيضا: " إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا "

[سورة الأحزاب/ الآية 72]

فهدف الإنسان في هذه الحياة هو النجاح في حمل الأمانة .

أما غايته من كل هذا هو الفوز برضا الله سبحانه وتعالى ونيل ثوابه في الآخرة يقول سبحانه و تعالى: " لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ فَوْزًا عَظِيمًا "

[سورة الفتح/ الآية05]

فالإنسان في هذه الدنيا عبد مجبر ومخير في الوقت نفسه، والدين الإسلامي لما نزل لم يجبر أحدا على اعتناقه بل كان رحيما كل الرحمة بالعباد .

[1]– خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص 45، 46.

ثم إن ثقافتنا الإسلامية من أكثر الثقافات انتشارا واستيعابا لقضايا الأمم .

ثم إن المسلم لا يعيش في عزلة عن عالمه، كما قال البعض واصفين إياه بالمختلف محاولين بذلك طمس هويته وهو ما فعله الفرنسيون على أرض الجزائر هذا الأخير استفز أحد أبرز مقومات هويتنا الإسلام ومحاولة تحريفه، متناسين أن هذا المسلم كغيره من الأشخاص متفاعل مع ذلك العالم وليس شخصا عاديا بل مؤثر وفاعل، تعلم من نبيه صلى الله عليه وسلم أن " الحكمة ضّالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها"، فلم يقف عند حدود نفسه بل تعداها إلى حيث توجد الحكمة و المنفعة السوية الراشدة .

ورغم ما تعرضت له الهوية الإسلامية لشتى أنواع الطمس والتحريف إلا أنها بقيت صامدة، وكونها تبنى على قواعد ربانية موحاة من الله تعالى بكل أركانها ومقوماتها وخصائصها جعل منها حجابا عاصما أمام جملة الانحرافات التي تجتاحها، يقول سيد قطب عن هذا المصدر الرباني: " هو الذي ميز هذه العقيدة وما انبثق عنها من تصورات وأفكار، هو الذي ميز هذه العقيدة السليمة من المعتقدات الوثنية التي تنشئها المشاعر والأخيلة والأوهام والتصورات البشرية المختلفة، ومنحها خصائص لم تتوفر في عقيدة غيرها "[1] .

وهو دليل على ثبات عقيدتنا وصمودها أمام الانحرافات والاضطرابات التي تعرضت لها عقائد أهل الكتاب فغيرت طبيعتها الربانية .

وتبقى هويتنا الإسلامية جواز تعريف لنا ورمز سيادتنا .

[1]– جاسم بن محمد المهلهل بن الياسين: الهوية الإسلامية، ص287.

رابعا/ الهوية الثقافية:

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب، تمثل كل الجوانب الحياتية (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية) لأعضاء الجماعة الموحدة، وكلمة ثقافة نقط تلم بكل جوانب الحياة، أول من استعمل كلمة ثقافة هو العلامة "عبد الرحمن بن خلدون" ويعني بها المعرفة المدنية المكتسبة من خلال نمط العيش العمراني المستقر فيقول: " وإذ ألفوا العيش والدعة... لم تعد تفرق بينهم مع العامة من الناس إلا بالثقافة والشارة "[1] .

أما إذا تطرقنا إلى مفهوم الهوية فنجده متعلقا بمفهوم الثقافة في مجمل التعريفات التي تناولته، فهو مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الأفراد من خلال الثقافة، فالثقافة هي التي تحدد هوية الشعب .

يقول الدكتور منير الرزاز: "التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيما بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها وأعلاها رابطة الدين واللغة" [2].

وبهذا فإن الهوية والثقافة وإن كان الاختلاف اللغوي واضحا بينهما إلا أننا لا نجد تعريفا اصطلاحيا يفرق بينهما، فالهوية أو الثقافة وحسب ما أثبتته الدراسات السسيولوجية والأنتربولوجية أن الهوية هي الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو أمة لها من الخصائص والمميزات الاجتماعية والثقافية والنفسية تجعل منهم كيانا واحدا متفاعلين تحت وطأة تلك الخصائص والمميزات .

[1]– شرفي رحيمة: الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع11، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان2013، ص191.

[2]– المرجع نفسه، ص193.

والمقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي والروحي لإثبات هوية الفرد أو الشعوب أو المجتمع بحيث يحس كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، و الهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد[1] .

وأيضا هي ذاتية الإنسان ونقائه وجمالياته وقيمه بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي التي تحكم حركة الإبداع و الإنتاج المعرفي[2].

عناصر الهوية الثقافية:

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب وللأفراد ، وهي في الغالب تتمثل في ثلاث عناصر مهمة: العقيدة، اللغة، التراث الثقافي .

أ. العقيدة والدين:

يعد الدين أهم عنصر من عناصر هذه الهوية وأبرز مقوماتها، لدى يحاول الكثيرون من أعداء الإسلام محاربته بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الإستشراق والتنصير، يقول أحد المنصرين: " المسلمون في حاجة لأن يتم اللقاء بهم داخل إطار الإسلام "[3] .

---

[1]– زغو محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب، ص93.

[2]– المرجع نفسه، ص 94

[3]– جاسم بن محمد بن المهلهل بن الياسين: الهوية الإسلامية، ص280.

فقد كان دأب الغرب أن يتربى جيل من المثقفين في أحضانه، ثم ينشرون ما تعلموه وبسط أنباء قومهم بلسان عربي مبين، ووفق مفهوم التطهير التدريجي فسيقوم و يسوق شهر رمضان على أنه شهر مغفرة ورحمة، ودون أن يشعر الصائم يتناقض ذلك مع طوفان المسلسلات الدرامية الفاسدة التي تحاصره ليلا نهارا، وهو أبسط مثال والأكثر خطورة.

ب. **اللغة:**

تعد اللغة اللسان الثقافي للهوية الثقافية للأفراد والشعوب وهي عامل يبين اختلاف ثقافة عن أخرى وهي أسلوب التواصل والاحتكاك وإثبات الهوية ووجودها واللغة العربية تعتبر ثاني أهم مرتكزات هويتنا إلى جانب العقيدة، فالإسلام قد نزل بلسان عربي مبين.

ج. **التاريخ:**

حيث يتمثل التاريخ الماضي المشترك للأفراد والشعب ما عنصرا يعبر عن هويته الأساسية، فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية، و يستند إليه للتطلع لبناء الحاضر والتطلع للمستقبل.

د. **العادات والتقاليد والأعراف:**

هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة والأخذ بها بعين الاعتبار[1] ؛ فلكل مجتمع عادات و تقاليد خاصة به تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، وهي عند بعض المجتمعات تعتبر من المقدسات ويجب على كل فرد إتباعها، فالخلف يمشون على خطى السلف في أغلب الأوقات مثلا: عادات الزواج، الختان، العقيقة...الخ

[1]– زغو محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد، ص94، 95.

خامسا/ الهوية التاريخية:

يعد التاريخ حاضنة قوية لمجمل عناصر الهوية، ففيه نعثر على جميع الحلقات المرتبطة بشخصية الأمة وهويتها.

يعتبر التاريخ كمفهوم أساسي من المقومات التي تقوم عليها هوية الأمة ويقسم هذا العنصر إلى جملة من العناصر البسيطة، والتي تعتبر بمثابة روافد صغيرة تمد الجماعة بهذا الإحساس بالانتماء والاعتزاز به وكذا تؤسس لهذه الصورة التي تكون عليها هوية الجماعة، وكل ذلك في إطار هذا الرافد الكبير المسمى بالتاريخ[1] فالتاريخ يعبر عن هوية أساسية باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق.

أما لو رجعنا إلى تاريخ بلد ما على وجه الخصوص لوجدنا أن لكل دولة ماضٍ خاص به تعتز به، ونخص الجزائر التي تملك ماضٍ عريق تعتز به، وهي ثورتنا المجيدة التي تعتبر من أهم الثورات التي قام بها إنسان العالم الثالث، وهي في ذات الوقت من أعظم الثورات في العصر الحديث، ومن هنا تبرز أهمية التاريخ الجزائري في الماضي والحاضر.

فهذه الثورة المجيدة قد عبرت عن آمال الإنسان المضطر في كل مكان ووضعت لنفسها مستوحاة من التاريخ الجزائري ومن نضال الإنسان تقوم على التحرير عن طريق القوة والتضحية والعقيدة معا [2].

إذن فالتاريخ هو منارة كل أمة وسبيل لنجاتها في هذا العالم، والجزائر بفضل هويتها التاريخية حجزت لها مكانة مرموقة في هذا العالم الكبير.

---

[1]– مولاي أحمد بن نكاع: ملامح الهوية في السينما الجزائرية، إ بن ذهيبة: أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران،2012- 2013، ص146.

[2]– أبو قاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الرائد، الجزائر، ج1، ط خ، 2009، ص44.

المبحث الثالث:

تجليات الهوية في الإبداع العربي والجزائري

المبحث الثالث/ تجليات الهوية في الإبداع العربي والجزائري:

لقد سعت الدول الغربية بما فيها فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص منذ مطلع القرن التاسع عشر ميلادي إلى غزو المنطقة العربية من باب الصراع على النفوذ، وقد ساعدت الغرب على ذلك، ما كانت تمر به الدولة العثمانية صاحبة الحكم والولاية في المنطقة، من ضعف في كيانها، ورفض من الشعوب الواقعة تحت هيمنتها السياسية، ونتج عن ذلك أن اقتطعت أجزاء من المنطقة العربية أرضا ولغة، وعقيدة منها الجزائر، تونس، مصر، والسودان، ثم بعد ذلك في مطلع القرن العشرين ليبيا والمغرب.

وبقيام الحرب العالمية الأولى عام 1914م، وهزيمة الدولة العثمانية، تخلصت هذه الدول من هيمنتها لتجد نفسها فريسة واقعة بين يدي الغرب، فقسمت حسب الرغبة وبقي الأمر على حاله إلى قيام الحرب العالمية الثانية فبات شعار التحرر والاستقلال الرائج أنذاك فاستقلت سوريا ولبنان والأردن ثم ليبيا وتونس والمغرب فالجزائر والكويت، وباتت كل دولة من هذه الدول لها حدودها وعلمها ونظامها السياسي وملكها ورئيسها وأميرها... وبمرور الزمن وتقادم العهد ورجحان كفة الأنا على الآخر، والوطنية على القومية، والقطرية على الوحدة، وقعت هذه الدول فريسة للشعارات البراقة الخادعة لها، من هذا المنطلق كان على كل دولة أن تبحث عن مصنع لوجود ما، تاريخيا واجتماعيا وسياسيا وأدبيا وبات الأدب العربي أدبا والشعر العربي أصبح يسمى شعرا مصريا، سوريا ولبنانيا وجزائريا... الخ[1]، له خصائصه الموضوعية والفنية التي تميزه عن غيره.

[1]– محمد حوّر: الهوية العربية في الشعر المعاصر من دهم الحقيقة... إلى حقيقة الوهم، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط 1، 2015، ص 7، 8، بتصرف.

ومعلوم أن دراسة البيئة تشكل نموذجا من مناهج الدراسة الأدبية فقد انعكست هذه الأخيرة على سلوك الإنسان وقيمه وتقاليده وهذا ما انعكس على الشعراء والأدباء فباتوا يتغنون بالوطن وبما أن هذا الأخير يمثل كيانا واقفا بذاته معبرا عن هوية كل فرد فقد أخذت هذه الأخيرة النصيب الأكبر من أعمال الأدباء سواء في الشعر أو النثر فتجلت في أغلب القوالب.[1]

- **في الشعر:**

كان للبيئة أثر كبير في تشكيل شخصية العربي قبل الإسلام، ومن أخص خصائصهم آنذاك أنهم مجتمع قبلي، وللقبيلة نظامها الذي تأخذ به وتسير بهديه وتدود عنه في سبيل حفظه وصيانته من كل خطر يحذق به من أي جانب كان فما كان على الشعراء إلا أن يتغنوا بمحاسن قبيلتهم ومآثرها وغزواتها ومكانتها بين القبائل الأخرى، من هنا نلحظ على العربي دفاعه عن هويته المتمثلة في أرضه وعرضه منذ تواجده على هذه الأرض إلى اليوم، وها هو اليوم يثبت لنا بحق هويته العربية الإسلامية في الكثير من المواقف والأعمال.

وإذا كانت اللغة العربية والتاريخ المشترك والمجد العظيم عوامل تدعو إلى التكاتف والترابط بين الأمة العربية فإنهم قد أضافوا عاملا آخر هو رابطة الدم التي تجمع هذه الأمة وفي رباط لا ينفصم ولا ينفصل، فقد التفت الشعراء إلى حال أمتهم وهي أمة واحدة تعيش في أقطار عربية متقاربة جغرافيا لكنها متباعدة واقعيا بأنظمتها، وهيمنة المستعمر عليها، يقول أحمد رامي في هذا الصدد من منبر مهرجان الشعر العربي بدمشق:

يا بني العم نحن في لبة اليم وهدي الأنواء حول السفين
فتعالوا نضم جهدا إلى جهد ونبدل في الروع عون المعين

[1]– محمد حوّر: الهوية العربية في الشعر المعاصر من دهم الحقيقة... إلى حقيقة الوهم، ص9، بتصرف.

ونصل شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون[1]

لم يتوقف الدفاع عن الهوية عند الشعراء العرب وهم مقيمون في ديارهم، وبين أهليهم وذويهم، بل إنه تعدى ذلك إلى شعراء المهجر الذين نظروا إلى بلادهم العربية من بعيد، وقد ساءهم ما رأوه فيها من شقاق وانقسام، فتمنوا أن تجمع الوحدة أقطارها، وتوحد أبناءها.

وقد مر بنا كيف كان سليمان العيسى يتلهف على الوحدة، يذكر ما في يوم الجلاء، ويدعو إليها في لقاء المصريين والسوريين للتباحث حولها، ففي شهر شباط (فبراير) 1958م، تحققت الوحدة بين مصر وسوريا ودعى سليمان العيسى للمشاركة في هذا الحدث التاريخي فينطق مغردا:

فرحة الضائعين عادوا مع الفجر يصوغونه ضحى أبديا

فرحة الشعب شعبنا وهو يطوي ظلمات العصر والذل طيا[2]

فنشوة الفرح أسكرت الشاعر وجعلته يسبح بين نجوم الكون بهجة ومرحا وتعبيرا عن نشوته وسعادته هو وشعبه، لأنها أعادت إليه كرامته وشكلت مظهرا من مظاهر الانتصار للذات التي سلبت إرادتها وعاشت في ذل وخنوع في مرام الهزيمة التي استقرت قرونا طويلة سلبتها بذلك الكثير من هويتها وبريقها.

[1]– أحمد رامي: ديوان رامي، دار الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 49.

[2]– ليلى بلخير: اشكالية الهوية في الكتابة العربية، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ع 8، 2017، ص 115، 116، بتصرف.

- **في النثر:**

إن مصطلح الهوية مرتبط أساسا بالكينونة والذات وعلاقتها بالمكان والجسد –بوجهيه– الفيزيكي والابداعي والحديث عنها ينطلق من واقع ذات قلقة تعاني ضياع ملمح ذاتها، ويمكن تأطيرها داخل مستويين اثنين: فهي تبرز في البداية باعتبارها موضوعا قيما تستهدف الذات التي تعمل على إعطائه وحدة واستمرارية،على مستوى لغة الحديث، لكنها تظهر من جهة ثانية في الرموز الخاصة والتي يستعينها المتحدث في شكل خطابه ذاته ويمتد في خطابه، فالهوية أثبتت انسجامها مع طبيعتها وحضورها في المكان، وداخل النص الروائي دون إغفال طريقة وتقنية تعبير الذات عن هويتها.[1]

ويأخذ حديث الهوية في النقد حيزا هاما، وخاصة في نقد الرواية، لأن الرواية العربية "في خضم معركة ما تزال هي الهوية أو تحقق الذات وكانت الرواية هي الفن الحديث الأكثر تعبيرا عن تحديات الحداثة في المجتمع العربي، حتى صار هذا الفن سجالا دقيقا للصراع العربي الذي تعرف فيه العرب إلى ذواتهم"[2]، فمعظم الروايات العربية ضمنت الهوية في طياتها وكانت بطاقة تعريف للذات العربية.

إن الخطاب الروائي هو الأقدر على التعبير عن هوية المجتمعات والدفاع عنها، وقد تناول الروائيون العرب موضوع الهوية إيمانا منهم بأنها السبيل الوحيد للدفاع عن ذواتهم، وصيانتها من كل محاولة طمس تتعرض لها، كحال الجزائريين إبان الاستعمار الفرنسي 1830– 1962م، ومحاولة هذا الأخير القضاء على هوية الجزائري، إلا أن مجتمعنا بمختلف طبقاته واجهه الرفض القاطع مؤكدا الاختلاف بين الهويتين وأنه يفتخر بهذا الاختلاف وهذه الهوية.

---

[1]– ليلى بلخير: إشكالية الهوية في الكتابة العربية، ص 120، بتصرف.

[2]– سارة توتة: صراع الهوية في رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لمالك حداد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، ص 14، بتصرف.

وتعد الرواية أهم جنس أدبي في تصويرها لواقع الحياة الاجتماعية، فقد استطاعت أن تحكي واقع الإنسان بهدف احتواء همومه، ألامه وأحلامه ورسم إستراتيجيته الفكرية والجمالية.

وعليه فإن كثير من الروايات الحديثة عبرت عن هموم الوطن وواقع الإنسان وآلامه، وتعد الأزمة نموذجا لذلك، فقد شهدت الساحة العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص عددا من الروايات التي كانت الأزمة الجزائرية موضوعا لها كرواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي.

وتأتي الكاتبة الجزائرية "ياسمينة صالح" في طليعة هؤلاء الأدباء الشباب كي تقف على الأحداث التي طبعت الجزائر أثناء الثورة التحريرية المجيدة وبعد الاستقلال، وصولا إلى الأزمة والمأساة التي لطخت تاريخ هذا البلد ودفعت بأبناء هذا الوطن إلى التناحر والاقتتال، حيث أشارت في روايتها "وطن من زجاج" إلى جيل آخر أنهكه التعب فتعرضت فيه وحدة الوطن واستقراره إلى التصدع.[1]

وفي هذه الرواية "وطن من زجاج" وظفت فيها الكاتبة اللهجة العامية، فجاء على لسان السارد "السلام عليكم... عاش من شافك. وين غطست يا صاحبي

- وأنت وشراك. ? comment ça va
- ما تشكرش، الحالة صارت "ميرد"؟ merd ربي يستر يا خويا العزيز!
- إيه يا خويا... ألي داروها راهم مخبين راسهم. ولادهم راهم في فرنسا والانجليز."[2]

[1]– دليلة مروك: انشطار الذات وسؤال الهوية في رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع47، المجلد1، جوان 2017، ص420، 421، بتصرف.

[2]– ياسمينة صالح: وطن من زجاج، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص51.

الروائيـة هنـا تبـرز دور اللهجـة العاميـة فـي تشـكيل الهويـة الجزائريـة والتعبيـر عـن الواقع الذي عايشه الفرد الجزائري ابان تلك الفترة (العشرية السوداء) مرحلة الأزمة.

الفصل الثاني:

أشكال تجلي الهوية في شعر عامر شارف

أشكال التجلي:

تجلت ملامح الهوية عند عامر شارف في أغلب دواوينه منها "رائحة الملامح"، "الرمل يكتب اسمي"، "تناهيد النهر"، و"إلياذة بسكرة"، هذه الأخيرة التي تغنى فيها كثيرا بمنطقته متحصنا بالوطنية والأصالة والموهبة الشعرية الفذة.

تغنى بالهوية اللغوية إلى جانب الهوية العربية الإسلامية، كما كان للهوية التاريخية النصيب الكبير في دواوينه.

أولا/ الهوية اللغوية:

تعتبر اللغة لسان الأمة وعنوان هويتها والعنصر الأول والأساسي في تشكيلها وتعد الممثل الرئيسي لفكر المجتمعات الإنسانية؛ فهي التي تصوغه وتكون حركته الداخلية المستمرة، وهي شوط أساسي للتمكن من العلم والمعرفة وتأكيدا لذلك كله نرى بأن لغتنا العربية ما زالت أداة العلم والفن والإبداع، وهي التي تميزنا عن المجتمعات الأخرى بدليل أنها لغة القرآن ولسان الوحي.

واللغة العربية نظرا لما لها من مكانة مميزة تغنى بها العديد من الشعراء والأدباء في أعمالهم، فنجد الشاعر عامر شارف احتفى وتغنى بها في العديد من دواوينه فيقول:

لغة التشهي البكر في ألواح ولها يجلجلها فم الأدواح

لغة التشهي لوعة في شاعري كم تستفز ملامحي وملاحي[1]

الشاعر يثبت في هذه الأبيات البدايات الأولى للغة وكيف كنا نتلقاها على الألواح ونهتف بصوت واحد بشذى حرفها الرنان.

[1]– عامر شارف: تناهيد النهر، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، ط 1، 2007، ص 39.

ثم تطرق إلى كيفية تطور هذه اللغة وكيف تعاطاها النحاة والبلاغيون، يقول:

شعري استحى أين اللغـــات نــحـوي تـعـاطـاه الـنـحـاة

ومـــلامـحـي مـحـــفـورة كالبوح في صمـت الرواة

يقول في موضع آخر:

سر البلاغة موكبـي نحـو التـجـلـي والـعـصـاة

فإن المجازات التـي شكلتها... تغري الحياة.[1]

يحـاول عـامر شـارف إثبـات الـدور الفعـال للغـة فـي مختلـف العلـوم منهـا النحـو والبلاغـة، وقـد ظهـرت عـدة معـاجم وقـواميس تـدرس اللغـة العربيـة منهـا: معجـم المنتقـي من الخطأ والصواب في اللغة العربية للدكتور شامل الشاهين.

يقول أيضا:

لله درك يا لغات معاجمي فن الفناء تجيده الأشباح[2]

فالشـــاعر هنـــا يتفـــاخر بلغتـــه ألا وهـــي اللغـــة العربيـــة ويبـــين للعـــالم مكانتهـــا وحضورها القوي في المعاجم، نظرا للكم الهائل من الحروف والكلمات والمفردات...

[1]– عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، وزارة الثقافة، مؤسسة كوشكار، الجزائر، ط 1، 2008، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 5.

ثانيا/ الهوية الوطنية المحلية

الهوية الوطنية في كل أمة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها، وازدهارها وبدونها تفقد كل معاني وجودها واستقرارها، والوطن من أبرز مقومات الهوية ومن منا لا يحب وطنه، وخير مثال على ذلك عامر شارف الذي تغنى بالجزائر عامة وبمنطقة بسكرة مسقط رأسه خاصة.

يقول في بعض الأبيات وهو يتغزل بوطنه:

وطني يحبك شاعر مثلي أنا ونصيبه بوح الصفاء... ورماد

من لا يغيّر في الحياة موافقا شعراؤنا في شعرهم ميلاد

وكأن حبك في الوجود عقوبة عفوية ... وكأنك الجلاد[1]

وفي بيت آخر يقول:

وأنا عشقتك فوق عادة عشقهم كم من حبيب غالهم الحساد

الشاعر عامر شارف مثال حي لأي إنسان عربي يحب وطنه ويغار عليه ويعشقه وهو بذلك يثبت وطنيته وولائه للجزائر.

يقول أيضا:

لحن الجزائر في دمي أنشودة غنى بها شحرورها الغراد[2]

فحب الوطن أهم شيء في الوجود، وهو الأرض الذي ولد فيها الإنسان وترعرع، وقد تغنى به الكثير من الشعراء، وعامر شارف صورة حية لأي فرد جزائري يسري حب الوطن في دمه وعروقه.

[1]- عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، ص 176.

[2]- المصدر نفسه، ص 177.

كما تغنى بمنطقة بسكرة في ديوانه "إلياذة بسكرة" ضمن فيها عدة مناطق وأحياء ومدن تابعة لها لينتقل بنا من خلالها إلى ربوع عروس الزيبان يقول في بعض منها:

لله درك يا بسيكرة الهوى والحب بعدك كذبة عفراء[1]

عامر شارف الابن البار لهذه المنطقة التي طالما شغف بها الأدباء والمفكرون.

وإذا كنا نجد بعض الشعراء من قبل قد تغنوا ببعض أحيائها، إلا أننا لا نجد قبل عامر شارف من تغنى بها مطولا، فقد خصص قصيدة من مائة وسبعون بيتا للقرى والمدن التابعة لها، وهو دليل تعلقه بهذه المنطقة وتشبعه بحب مدينته وولايته متحصنا بالوطنية والأصالة والموهبة الشعرية الفذة.

يقول في بيت آخر:

والفيض تركض كالربيع شهيدة وبها تزوخ حيالها الأفياء[2]

فهو هنا يتغنى بالفيض ويعتز بهذه المنطقة، لما لا وهي مكان ولادته ونشأته.

كما تغنى في بعض دواوينه بالأصل الأمازيغي فأشار إليه في ديوانه الرمل يكتب اسمي بقوله:

نحن الأمازيغ الذين تعربوا التاريخ يشهد أننا أجداد[3]

فهو بذلك يثبت المقولة الشهيرة "نحن أمازيغ عربنا الإسلام" للعلامة عبد الحميد بن باديس، فأصل الجزائر الأول أمازيغي وبمجيء الإسلام تعربت المنطقة فأصبحت العروبة أصلا وهي الفرع.

---

[1]– عامر شارف: إلياذة بسكرة، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، ط 1، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 18.

[3]– عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، ص 176.

ثالثا/ الهوية القومية العربية:

ترتبط الهوية القومية العربية بفكرة الأرض والانتماء الذاتي إلى رقعة ما، ويعد الدين الإسلامي واللغة العربية أحد مرتكزاتها ومقوماتها الأساسية، وهذا ما جعل التكافل والتضامن راسخا ووطيدا بين أفراد الأمة العربية الواحدة، وخير مثال ما يحدث في فلسطين، فالقدس تمثل منارة الحضارة العربية الإسلامية، وقد أشار إليها عامر شارف في قوله:

والجرح بعد فلسطين المنى أبدا ما كان يؤلمني إيلامه القصل[1]

مثال العرب كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وفلسطين تمثل مجد وعز العرب.

كما ذكر الشاعر مجموعة من البلدان العربية منها مصر، بغداد، بيروت كدليل على وحدة الأمة العربية من مشارقها إلى مغاربها، جاء في قوله:

أمجاد مصر تصب الحلم متهما ليت الأماني على أجيالنا تقل[2]

ذكر الشاعر هذا البلد لأنه يمثل عز الأمة العربية، فمصر أم الدنيا بتاريخها وحضارتها العريقة.

يقول في بيت آخر:

إن العروبة من بغداد تخبرنا دوّى الرصاص فكان الجد والجلل[3]

فبغداد رمز الحضارة العربية ازدهرت فيها مختلف العلوم والمعارف، فكان العصر العباسي شاهدا على ذلك، ورغم ما تعرضت له من هجمات بداية بالمغول

[1]– عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، ص 136.

[2]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المصدر نفسه، ص 137.

وما أحدثه من دمار وخراب، إلى الهجوم الأمريكي الذي شهدته وتشهده إلى يومنا هذا، إلا أنها بقيت متمسكة ومحافظة على عروبتها.

وفي بيت آخر يقول:

بيروت خلفك كل من عرف الجوى شغفا يظل شاديا بعتاب

ويقول أيضا:

بيروت يا لغة القصائد... نخلة أزلية... أصلي ... دمي وحبابي[1]

فالشاعر هنا يتغنى بالدول العربية التي من ضمنها بيروت الذي شغفها حبا.

وقد تغنى الشاعر في قصيدة أخرى بأصله العربي يقول:

عربيا أهفو إلى نبض حلم عربي الرؤى... سأبقى أصيلا

عربيا أمضي ولن أتبدى عربيا لا أستبيح أفولا[2]

فالعروبة تسري في دمنا والحس العربي يتملكنا.

[1]- عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، ص 142، 144.

[2]- المصدر نفسه، 195.

رابعا: الهوية الإسلامية

يعتبر الدين الإسلامي من مقومات الهوية العربية الإسلامية الذي يميز الأمة العربية الإسلامية عن غيرها من الأمم والحضارات.

وكانت هناك محاولات لطمس الهوية الإسلامية والقضاء المحو التام للعالم الإسلامي، من بين تلك المحاولات الهجمات الصليبية الشرسة التي شاهدها العالم الإسلامي، كما لا يخفى علينا ما أحدثته فرنسا من محاولات لطمس الدين الإسلامي ومعالم الهوية الإسلامية الجزائرية، وتذويبها في الهوية الفرنسية.

وفي إشارة من الشاعر عامر شارف إلى الهوية الإسلامية ذكر مجموعة من الأسماء العربية الإسلامية التي صنعت مجد هده الأمة منها: خالد بن الوليد، صلاح الدين الأيوبي، البخاري،...الخ.

يقول في بعض الأبيات:

ولخالد أسطورة أعجوبة للأنبياء رسالة عصماء

تختال حيزيّا تغازل سحرها قد زعزع الدنيا بها الإسراء[1]

يستحضر الشاعر هنا خالد بن الوليد الذي يمثل عز الأمة الإسلامية ومجدها.

ويقول أيضا:

لي في صلاح الدين ألف مقدم قد هزهم إيمانهم.. فلتدار

ويقول في آخر:

قدماي متعبتان حيفا اغفري صمتي... صلاح الدين في أفكاري[2]

[1]- عامر شارف: إلياذة بسكرة، ص 25.

[2]- عامر شارف: الرمل يكتب اسمه، ص 141.

صلاح الدين الأيوبي وخالد بن وليد يمثلان رمزين من رموز أمتنا الإسلامية ومن صانعيّ أمجادها على مر العصور.

ومن سمات الفرد المسلم التسامح، الرحمة، الحكمة، والكرم والجود وهو ما عرف على العربي منذ القدم ومن ذلك قول الشاعر:

وتفتح الإسلام في أنفاسها وتسامح الجمعان إذ هم شاءوا[1]

هذا يدل على عظمة الدين الإسلامي جاء في ثناياه الدعوة إلى التسامح، الكرم، الحكمة.

وفي بيت آخر يقول:

الجود معدنهم وأي تساؤل هلا يجود الفتية الأنواء[2]

ونجده في بيت آخر في ديوانه إلياذة بسكرة يذكر اسم الإمام البخاري في قوله:

عند البخاري استزيد صداقة حيث الصداقة تحفة ضوضاء[3]

يتحدث الشاعر عن شيم أحد الأئمة المسلمين الذي اشتملت فيه العديد من الخصال منها الصدق، الأمانة، حب الخير للناس.

كما يقول في بيت آخر وهو يتحدث عن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم:

أما الجهاد رسول الله سيده أهل العقيدة ثاروا مثلما يجب

إنما نمني وحزب الله شرفنا نور العروبة فينا لم يزل يتب[4]

يبين لنا الشاعر كيف حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الرسالة السماوية العظيمة والتي مازالت إلى يومنا هذا شرف كل مسلم ونورها القرآن الكريم

[1]- عامر شارف: إلياذة بسكرة، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 26.

[3]- المصدر نفسه، ص 12.

[4]- عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، ص 224.

ومن ذلك لابد من الاعتزاز بهذه الرسالة العظيمة التي حملت في فحواها كل خير ويجب علينا المحافظة على هذه العقيدة القيمة نظرا لما تحمله هذه المجتمعات من سمات وملامح مميزة دون غيرها من المجتمعات الأخرى وهو أمر في غاية الأهمية ؛لأن الاعتزاز بهذه الهوية يبعث على الفخر، والشموخ والثقة بالنفس والمجتمع الذي ليس له هوية يتمسك بها ويتميز بها مجتمع ضعيف البنية، حيران، وتائه الرؤية يهفو تارة نحو الشرق وتارة نحو الغرب.

خامسا/ الهوية التاريخية:

يعتبر التاريخ رافدا من روافد تشكل هوية كل أمة، باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق الراهنة التي تحدث وتتوالى على المجتمعات عربية كانت أو غربية وما يحدث اليوم من لحظات مصيرية لحروب تفتيت حقيقية بعدد من البلدان العربية، ويبقى الحفاظ على الهوية والذاكرة والاستعانة بالتاريخ، طوق نجاة في هذه الحروب الضروس.

وخير مثال المجتمع الجزائري اليوم رغم تشديد الخناق عليه إلا أن الصمود بقي شعاره الأول ورايته وسط هذا الدمار، فلا تنفك تجد فردا جزائريا إلا ويتحدث مع غيره عن تاريخ بلدنا العريق الضارب في الأعماق وتاريخها المجيد الثورة التحريرية التي تغنى بها الشعراء، مفكرين عرب وغرب.

ومن بين الشعراء الجزائريين الذين تغنوا بهذا التاريخ الشاعر عامر شارف حيث ضمنه مختلف دواوينه يقول:

ربع قرن يمضي وعشرون عاما لا تنام الأقمار... هل من مزيد[1]

يقول في أبيات أخرى:

خمسون عاما وصوت الغدر يلهبنا جمعا فرادى... وندري ما وكم ميعوا

خمسون عاما ولم تركع حجارتنا والكف ما تعبت.. والصدر والأضلع

خمسون عاما ومقلاعي على كتفي في كل يوم يضاهي المعتدي يطلع

كم شردوا.. قتلوا.. كم ذوبوا وطنا إيلامهم حنظل.. سم..فهل يبلغ[2]

[1]- عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، ص 43.

[2]- المصدر نفسه، ص 148.

أشار الشاعر في هذه الأبيات إلى الحالة المزرية التي مر بها أبناء الشعب الجزائري، فقد حاول المستدمر الفرنسي تفكيك الشعب ولم يعلم أن العزيمة والإصرار عنوانه، يقول:

إن الذي كتب الإصرار عن علن لا تركلوا فكرتي واستوعبوا .. طوعوا
لا عيش إلا على أرض تغازلنا عشقا وتأبى تداعي الروح أن وقعوا
لا ذل في وطن يعلوا برايته لا شيء أكبر مما ضاع أو ضيعوا
وليسألوا عمر الإنسان عن زمن تأريخ ثورتنا من قبلما تشرع[1]

يثبت الشاعر هنا إصرار وعزيمة الشعب الجزائري وحبه لوطنه وتمسكه به.

كما ذكر مجموعة من الأبطال الذين صنعوا أمجاد الثورة التحريرية سواء بالسلاح أو بالقلم أمثال: العربي بن مهيدي، فرحات عباس، الطيب العقبي، وغيرهم ممن كرسوا حياتهم من أجل أن ينعم هذا الوطن الغالي بالحرية، جاء في قوله:

وابن المهيدي علم الدنيا العزاء وتعلم الباقون والخلفاء[2]

مما هو معروف عن العربي بن مهيدي أنه مرعب الأعداء وقدوة للسلف والخلف.

ويقول:

والطيب العقبي عاش مجاهدا وتميزت أفكاره الجوزاء[3]

هذا الأخير قدم حياته فداء للوطن، فكافح الأعداء بالبندقية والقلم.

[1]– عامر شارف: الرمل يكتب اسمي، ص 148.
[2]– عامر شارف: إلياذة بسكرة، ص 26.
[3]– المصدر نفسه، ص 15.

كما ذكر شخصية أخرى أثبتت حضورها أثناء الثورة التحريرية بفصاحتها ومن الذين رفعوا السلاح والقلم في وجه المستدمر الفرنسي يقول:

ومحمد العيد الذي سمعت له يوم الفصاحة أنفس ودماء[1]

فمحمد العيد آل خليفة كان وما زال منارة الشعوب داخل الجزائر وخارجها.

برغم ما مر به الشعب الجزائري من فترات تنكيل واضطهاد من طرف المستدمر، إلا أنه بقي متمسكا بوطنه: عقيدته، لغته، والتاريخ يشهد على ذلك وهو ما أشار إليه عامر شارف في البيتين التاليين:

يا ذرة التاريخ وحدك.. وحدنا إن المحبة بيننا إرفاء

حبي إليك من الطفولة معلن لو يكثر الحساد والرقباء[2]

لم تستطع الفتن ما ظهر منها وما بطن أن تشتت شمل الجزائريين خصوصا في ظل الثورات التي يشهدها العالم اليوم.

[1]- عامر شارف: إلياذة بسكرة ، ص 26.

[2]- المصدر نفسه، ص 27.

خاتمة

خاتمة:

إن توظيف الشاعر عامر شارف للهوية إنما كان نابعا من ثقافته الواسعة وحبه الكبير لوطنه وتاريخه وهو هدف سعى إليه حرصا منه على أن يجعل المتلقي أو القارئ لدواوينه ينفتح على هويته ويتعمق في معرفة ذاته، وتوصلنا من هذه الدراسة إلى جملة من النتائج اقتطفناها من كلا الفصلين، فعلى صعيد الفصل الأول خلصنا إلى أن:

- الهوية مصطلح واسع وفيه من الغموض ما دفع إلى تعدد الآراء حوله فهي مجموعة من المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية التي تحدد ذات الفرد والمجتمع والأمم.
- تجلت الهوية في الإبداع العربي والجزائري شعرا ونثرا.
- تعددت أنواعها ما بين اللغوية والقومية والإسلامية والثقافية والتاريخية، فاللغة هي عنوان الهوية، أما العروبة فتعبر عن وحدة الأمة العربية، والإسلامية تمثل الدين والعقيدة، والتاريخية تمثل حلقة وصل بين ماضي وحاضر هذه الأمة، والهوية الثقافية جاءت شاملة لسابقاتها.

أما من الفصل الثاني نستنتج أن:

- عامر شارف من الشعراء الذين استكنهوا الهوية في شعرهم، حيث إن دواوينه تزخر بمختلف أنواع الهويات وكان للهوية التاريخية النصيب الأوفر.

الملحق

الملحق:

ترجمة للشاعر عامر شارف*:

1- مولده ونشأته:

ولـد الشـاعر عـامر شـارف سـنة 1961م ببلديـة الفـيض ولايـة بسـكرة الجزائريـة اختصاصـي فـي التخثيـر والإنعـاش بمستشـفى بسـكرة، متحصـل علـى شـهادة ليسـانس في اللغة والأدب العربي جامعة محمد خيضر، بسكرة بالجزائر.

بـدأ النشـر منـذ الثمانينـات فـي الجرائـد اليوميـة الجزائريـة مثـل: الشـعب، المسـاء النصر، النهار.

والجرائـد الأسـبوعية : الفجـر، العنـاب، القـلاع، الوحـدة، أضـواء، المجاهـد الأسبوعي.

وجريدة الأدب الأسبوعي السورية ومجلة العرب الكويتية.

2- مشاركته في المهرجانات:

شارك في عدة مهرجانات وطنية مثل:

- مهرجان محمد العيد آل خليفة الذي كان يقام ببسكرة سنويا.
- مهرجان إبداع قسنطينة.
- مهرجان وادي سوف الذي نشطته مديرية الثقافة بالولاية.
- مهرجان إبداع الجزائر العاصمة.
- مهرجان الأدبي – الجلفة.
- مهرجان المتلوي المغاربي بتونس.

* عامر شارف: إلياذة بسكرة، مطبعة الفجر– بسكرة، الجزائر، ط1، 2007، ص 4.

3- أعماله و جوائزه:*

أ- أعماله:

صـدر للمؤلـف عـدة إبـداعات شـعرية ونثريـة، فكـان مـثلا أول ديـوان لـه: الظمـأ العاتي واسمه الأستاذ طاهر يحياوي، قدمه ناصر يوسف، سنة 1991م.

- إليـاذة بسـكرة، التـي جمـع فيهـا عنصـرين هـامين المكـان وبهائيتـه، والإنسـان وشخصـيته عبـر التـاريخ، فكانـت ملحمـة تاريخيـة فـي العـالم للإنسـانية قـدمت سـنة 2007م مـن طـرف الـدكتور صـالح مفقـودة علـى منبـر دار الفكـر والأدب بصـوت الشاعر.
- أيهـا الـوطن قدمـه السـيد بعلـي محمـد، مـدير الثقافـة لولايـة بسكرة، سنة 2004م.
- تفاصـيل الحنـين قدمـه الـدكتور تيبرماسـين عبـد الـرحمن، جامعة محمد خيضر، سنة 2011م.
- شغف الكلام قدمته الأستاذة صفية طبني سنة 2011.
- تناهيد النهر قدمته الأستاذة أمال منصور سنة 2007م.
- الرمـل يكتـب اسـمي مـن الحجـم الكبيـر فـي ثمـاني وثمـانين ومـائتي صـفحة، جمعـت فيـه مجموعـة الـدواوين المطبوعـة والمخطوطة، صدر بدعم من وزارة الثقافة، عام 2009م.

* ينظر: عامر شارف: رائحة الملامح، بسكرة، الجزائر، ط!، 2014، ص 11.

ب- جوائزه*:

تحصل على مجموعة من الجوائز منها:

- جـائزة جريـدة النبـأ بقصـيدة مـن الـذي يجـري بـدمي سـنة 1993م.
- جـائزة جمعيـة العلـم والمعرفـة 8 مـاي 1945م، سـطيف بقصيدة حسن المدني سنة 1993م.
- جائزة وادي سوف بقصيدة تسابيح الجريح سنة 1995م.
- جائزة عبد الله بوخالفة – شرفية بسكرة.
- جـائزة أول نـوفمبر- وزارة المجاهـدين، الجزائـر بقصـيدة طواسين العشق، سنة 1999م.
- جـائزة أول نـوفمبر – وزارة المجاهـدين، الجزائـر بقصـيدة عيد الخلود سنة 2000م.
- جـائزة الشـعر الفصـيح للأسـبوع الثقـافي – أورلال بقصـيدة بغداد سنة 2005م.

* عضويته في الجمعيات الأدبية:

- عضو مؤسس جمعية آداب الولائية سنة 1989م.
- نائـب رئـيس جمعيـة إبـداع الوطنيـة، مكتـب بسـكرة سـنة 1991م.
- نائـب رئـيس جمعيـة اليـراع الأدبـي، بسـكرة، رئيسـها فـي الفترة الثانية، 2005- 2010م.

* عامر شارف: إلياذة بسكرة، ص 4، 5.

* أورد مـع الشـعراء المعاصـرين بمعجـم البـابطين، ص 586 مـن الجـزء الثـاني في صفحتين، الطبعة الاولى، سنة 1995م.

للشـاعر دواويـن أخـرى مخطوطـة منهـا: (أنفـاس المسـاء، الكـف والحجـر، الرحلـة العامريـــة للبقـــاع المقدســـة، لا وقـــت للبكـــاء، علـــى عتبـــات مدينـــة الحـــب، تراتيـــل الهديل...)*

وله مخطوطة نثرية ونقدية:

- فنيات الشعر الجزائري المعاصر – دراسات أسلوبية.
- مقاربـــات نقديـــة فـــي إبـــداعات بســـكرة، الجـــزء الأول، فيـــه 300 صفحة.
- حواء في شعر العرب.
- من كان وراء القصيدة النثرية؟ ولماذا؟
- دلالة المكان وجمالياته في الشعر الصوفي المعاصر.
- صورة المرأة في الشعر الجاهلي.
- الشـــعر والطـــب دراســـة تطبيقيـــة فـــي علاقـــة فـــن الشـــعر بالطـــب والقيم الجمالية.

ولـه منشـورات نثريـة: قـراءة بنيويـة، سـيميائية، أسـلوبية فـي نشـيد مـن أجلـك يـا وطني للشاعر عمر البرناوي.

* عامر شارف: إلياذة بسكرة، ص 5.

عامر شارف

تناهيد النهر

شعر

رائحة الملامح

عامر شارف

شعر

من طرف: عامر شارف

إلى الأستاذ: الطيب داودي

إلى الأستاذ:

العشيري

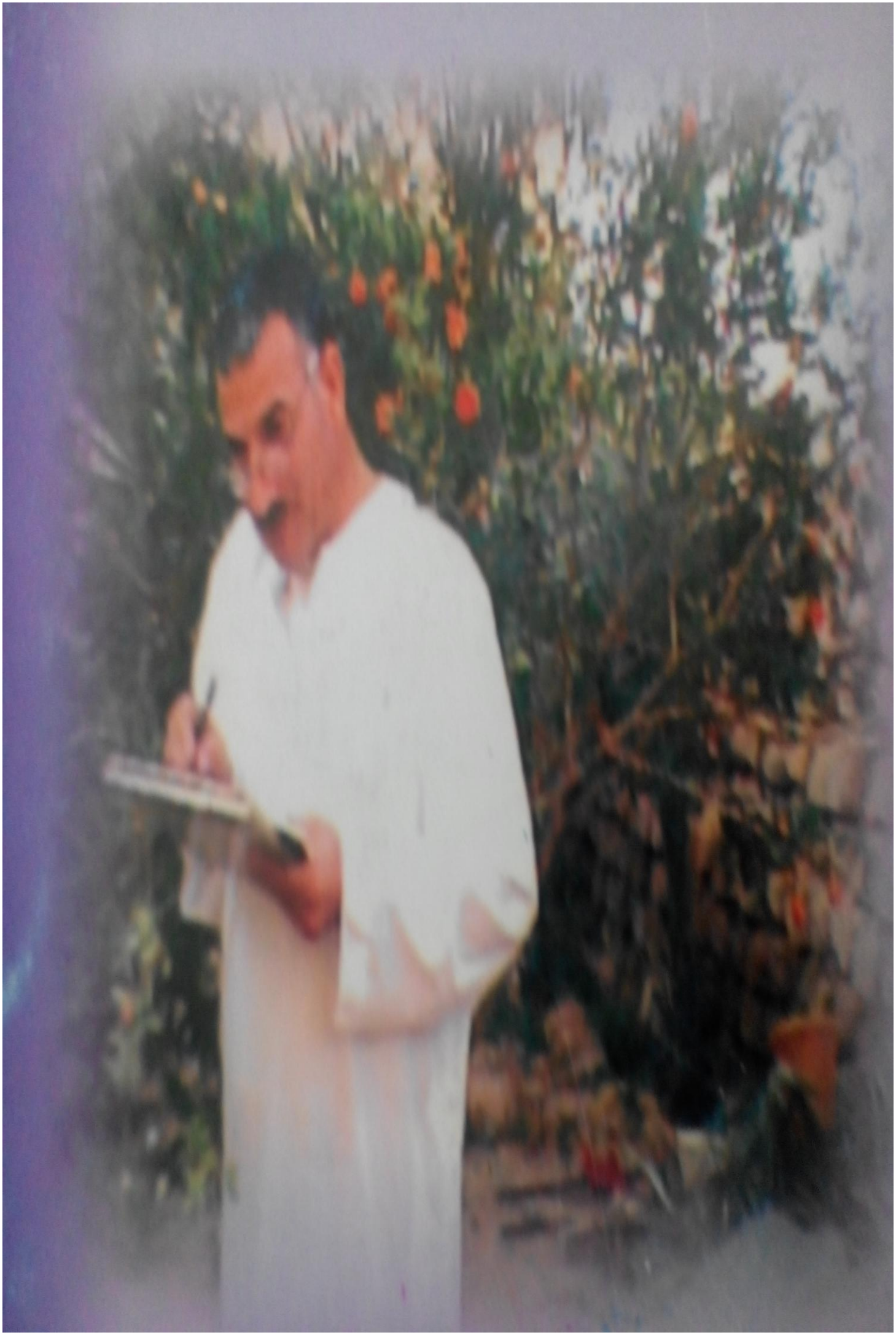

عامر شارف

إليادة بسكرة

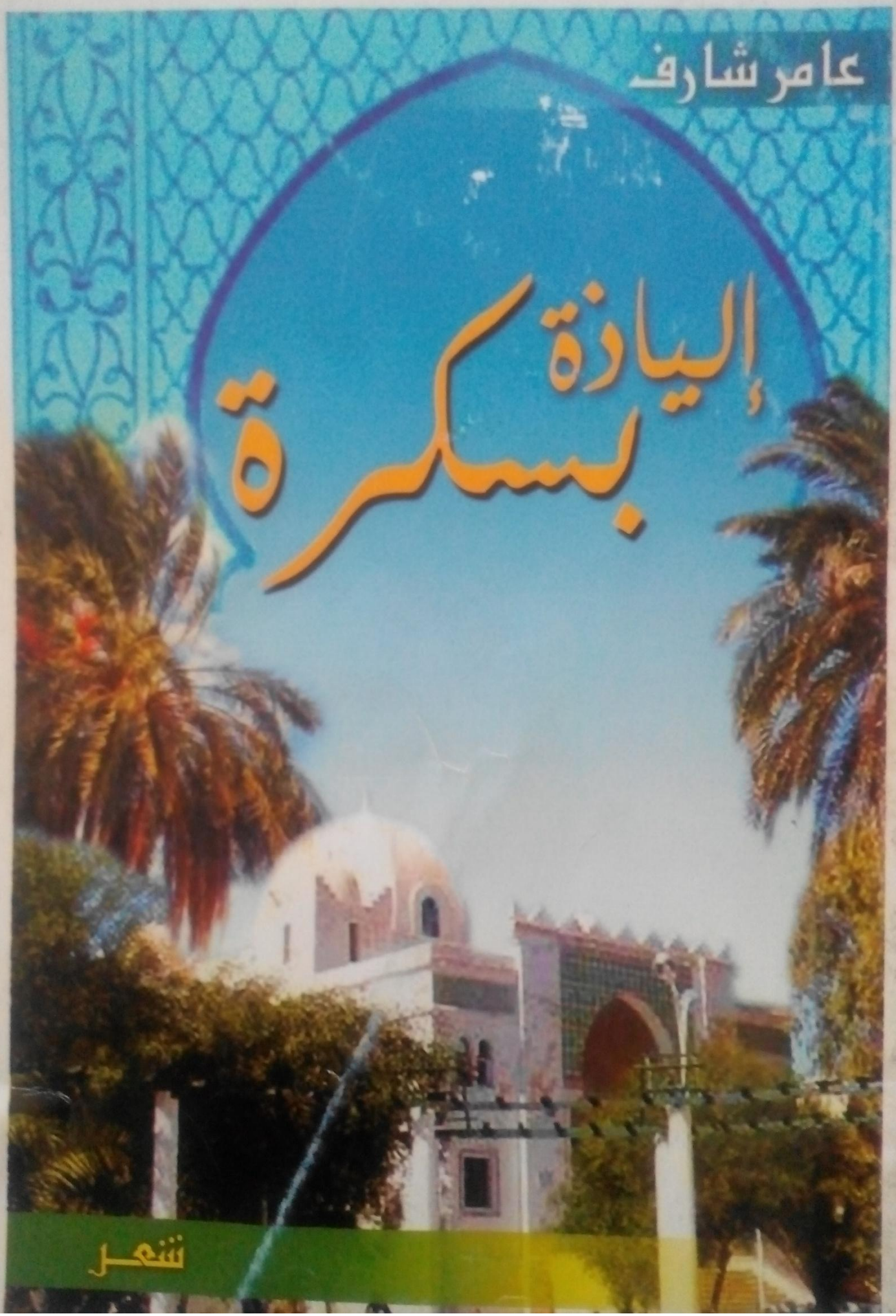

شعر

الرمل يكتب اسمي

شعر

عامر شارف

مؤسسة حكيم شكار للنشر والتوزيع

الملخص

ملخص بالعربية:

تحاول هذه المذكرة الموسومة ب"تجليات الهوية في شعر عامر شارف" أن تقف وتستجلي موضوع الهوية في شعر هذا الشاعر المعاصر من خلال جملة من مجموعاته الشعرية (إليـاذة بسكرة، الرمل يكتب اسمي...)، حيث تجلى لنا بروزها بشكل لافت للاهتمام، وقد جاءت ممثلة في شعره بصور متعددة ومختلفة، منها إبراز هويته الإسلامية واللغوية وكذا الوطنية والتاريخية، فأثبت لنا بذلك تعلقه الكبير بهويته والاعتزاز بها.

الكلمات المفتاحية:

تجليات الهوية: الهوية الإسلامية، اللغوية، الوطنية والتاريخية، عامر شارف.

الترجمة إلى الفرنسية:

Ce mémoire, intitulé sous « les aspects de l'identité dans les poèmes d'Amer charef », essaie d'identifier et montrer le sujet de l'identité dans les poèmes de ce poète contemporain à travers ses traveaux (Illéada de Biskra, la sable dessine mon nom…), ces derniers traveaux nom révèlent beau coup d'aspects d'identité.

Ces aspects sont représentés en plusieurs formes varies, l'un est celui de l'identité islamique, linguistique et historique. ses traveaux nous montrent son attachement et sa fierté de l'identité nationale.

Mots clés:

Aspects de l'identité, l'identité islamique, linguistique et historique, Amer charef.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

المصادر:

عامر شارف:

1. إلياذة بسكرة، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007.
2. تناهيد النهر، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007.
3. رائحة الملامح، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014.
4. الرمل يكتب اسمي، وزارة الثقافة، مؤسسة كوشكار، الجزائر، ط1، 2008.

مراجع بالعربية:

5. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح، البيروت، لبنان، ط1، 2006.
6. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الرائد، الجزائر، الجزء 1، ط ج، 2009.
7. أحمد رامي: ديوان رامي، دار الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
8. أحمد مبلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي الغربي المعاصر، تحرير وتقديم: رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

9. أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

10. جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين: الهوية الإسلامية، شركة السماحة، الكويت، ط1، 2012.

11. جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1972.

12. خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، بغداد، العراق، ط1، 2009.

13. زغو محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،2009.

14. عبد السلام المسدي: الهوية العربي والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

15. علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتابات التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط ج، 1980.

16. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، 2004.

17. محمد بودهان: في الهوية الأمازيغية للمغرب، تاويزا، ط2، 2013.

18. محمد حور: الهوية العربية في الشعر المعاصر من وهم الحقيقة... إلى حقيقة الوهم، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2015.

19. محمد صالح الهرماسي: مقاربة في اشكالية الهوية في المغرب العربي المعاصر، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 2001.

20. ياسمينة صالح: وطن من زجاج، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

المراجع المترجمة:

21. ألـيكس ميكشـيللي: الهوية، تـر: علـي وطفة، دار النشـر الفرنسية، تنفيد: دار الوزن للطباعة، دمشق، سورية، ط ع1، 1993.

المجلات والمقالات:

22. دليلة مروك: انشطار الذات وسؤال الهوية في رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع47، المجلد1، جوان 2017.

23. شرفي رحيمة: الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 11، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013.

24. ليلى بلخير: إشكالية مفهوم الهوية في الكتابة العربية، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي، والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ع 8، 2017.

الرسائل الجامعية:

25. سارة توتة: رصيف الأزهار لا يجيب لملك حداد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، المركز الجامعي ميلة، الجزائر.

26. مولاي أحمد بن نكاع: ملامح الهوية في السينما الجزائرية، إشراف الأستاذ بن ذهيبة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2012- 2013.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة:

الفصل الأول/ الإطار المفاهيمي:..... 7- 27

المبحث الأول: الهوية دلالتها ومعانيها..... 7

مفهوم الهوية

أ- لغة..... 7

ب- اصطلاحا..... 8

المبحث الثاني: أنواع الهويات.....12

المبحث الثالث: تجليات الهوية في الإبداع العربي والجزائري..... 22

- في الشعر..... 23
- في النثر..... 24

الفصل الثاني: أشكال التجلي الهوية في شعر عامر شارف.. 29- 40

أشكال التجلي..... 29

أولا: الهوية اللغوية.....29

ثانيا: الهوية الوطنية.....31

ثالثا: الهوية القومية العربية.....33

رابعا: الهوية الإسلامية.....35

خامسا: الهوية التاريخية.....38

خاتمة.....42

الملحق..... 44

الملخص 57

قائمة المصادر والمراجع.....59